فعرف به وكان فى ظاهر باب الفتوح منظرة من
مناظر الخلافة تجاه البستانات الكبيران اولهما من
رقاق الكحل واخرهما منية مطر المعروفة الآن
بالمطرية ومن غربى هذه المنظرة بجانب الخليج
الغربى منظرة الكحل البغل فيما بين ارض البطالة والخندق
الذى كان خارج الحسينية وبالقرب من مناظر الخمس
وجوه والتاج ذات البساتين الأنيقة المنصوبة
للنزهة الخليفة قال الشيخ تقى الدين المقريزى
رحمه الله تبارك وتعالى انه كان لهذه البساتين
المتصلة من رقاق الكحل الى المطرية ثمانمائة
فدان بريسم السواقى وفيها جميع المزارع منقولة
من عدة اقاليم فلم يبق منها شئ الآن وهناك
جامع الظاهر وبه قبة تقرب من قبة الامام الشافعى
رضى الله تبارك وتعالى عنه وكان ابتداء انشاء هذا
الجامع فى سنة خمس وستين وسبعمائة وفرغ من
عمارته فى سنة خمس وستين وسبعمائة وموضع
هذا الجامع كان صيد انا القراقوش بريسم سباق
الخيل فاشار عليه الشيخ الصالح المعتقد خضر بن
ابى بكر بن موسى بن عبد الله المهرانى العدوى
أن

أن يبنى هناك جامعا فاجابه لذلك وكان الشيخ
له أحوال وتصرف وكشف وكلمة عالية ومدد بحيث
انه بشر الظاهر انه يملك السلطنة قبل أن يليها
وكان السلطان ينزل الى زيارته فى الشهر مرات
ويجادله ويصحبه معه فى أسفاره وكان يسأله
متى الفتح فيعين له اليوم فيوافق وكذا وقع له
فى فتح الكرك ونهاه عن التوجه الى الكرك فخالفه
فوقع فانكسرت رجله وبشره ايضا بفتح حصن
الاكراد فى اربعين يوما فكان كما قال وكان كثير
الشطح والاحوال فى المال وكان السلطان انعم عليه
بمال ونسب الى امور كثيرة فصاح يوما وقال
يا سلطان قريب من اجلك فرحم به السلطان
فحبسه وكان يتحفه بالاطعمة وبقى بالحبس اربع
سنين واخبرهم بنوبة الجلستين وهو محبوس
وأن السلطان يظفر وعوت بعدى بأيام وتوفى
الشيخ خضر فى شهر الله المحرم سنة ست وسبعين
وسبعمائة بالقلعة ودفن فى زاويته التى عمرها له
الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده نحو
العشرين يوما وما تو ودفن بدمشق وفى آخر

Copyright © King Saud University